وكنس القفار لوجدها اهون من شماتة الاعداء خصوصا اذا كانوا مساهمين في نسب او مجاورين في بلد اللهم انا نعوذ بك من تتابع الاثم وسوء الفهم وشماتة ابن العم **وقيل** لايوب اي شي كان اشد عليك في بلائك قال شماتة الاعداء **وانشد الجاحظ**

تقول العاذلات تسل عنها	وداو غليل قلبك بالسلو
فكيف ونظرة منها اختلاسا	الذ من الشماتة بالعدو

وقال ابن ابي عنبة المهلبي

كل المصائب قد تمر على الفتى	فتهون غير شماتة الاعداء

وقال الجاحظ ما رايت سنانا انفذ من شماتة الاعداء وقيل لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بموته نساء من كندة وحضرموت فخضبن ايديهن وضربن بالدفوف فقال

رجل منهم

ابلغ ابا بكر اذا ما جئته	ان البغايا من بني هرام
اظهرن في موت النبي شماتة	وخضبن ايديهن بالعلام
فاقطع الكفهن هديت بصارم	كالبرق اومض في متون غمام

فكتب ابو بكر رضي الله عنه الى المهاجر عامله فاخذهن وقطع ايديهن ويقال فلان يتربص بك الدوائر ويتمنى لك الغوايل ولا يؤمل صلاحا الا في فسادك ولا رفعة الا بسوء حالك وقال حكيم لا تأمن عدوك وان كان ضعيفا فان القناة قد تقتل وان عدمت السنان **قال الاخر**

فلا تأمن عدوك لو تراه	اقل اذا نظرت من القراد
فان الحرب ينشأ عن جبان	وان النار تضرم من رماد
بيت فمن لم يكن منكم مسيا منه	يشد على كف المسيء فيصلب

وقال عبد الله بن سليمان بن وهب

كفاية الله خير من توقينا	وعادة الله في الماضين تكفينا
كاد الاعادي فلا والله ما تركوا	قولا وفعلا وتلقينا وتهجينا
ولم نزد نحن في سر وفي علن	على مقالتنا يا ربنا اكفينا
فكان ذاك ورد الله حاسدنا	بغيظه لم ينل تقديره فينا

الفصل

١٧٣

الفصل الثالث في الحسد قال تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود **وعن علي** رضي الله عنه الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له وقيل الحسود غضبان على القدر وقيل بئس الشعار الحسد وقيل لبعضهم ما بال فلان ينقصك قال لانه شقيقي في النسب وجاري في البلد وشريكي في الصناعة فذكر دواعي الحسد **وقال الاعرابي** الحسد داء منصف يفعل في الحاسد اكثر من فعله في المحسود وهو مأخوذ من الحديث قاتل الله الحسد ما اعدله بدأ بصاحبه فقتله **ومن ذلك** ما حكي ان رجلا من العرب دخل على المعتصم فقربه وادناه وجعله نديمه وصار يدخل على حريمه من غير استئذان وكان له وزير حاسد فغار من البدوي وحسده وقال في نفسه ان لم ادخل على هذا البدوي اخذ على قلب امير المؤمنين ويبعدني منه فصار يتلطف بالبدوي حتى اتى به منزله فطبخ له طعاما واكثر فيه من الثوم فلما اكل البدوي منه قال احذر ان تقرب من امير المؤمنين فيشم منك رائحة الثوم فيتأذى لذلك لانه يكره رائحته ثم ذهب الوزير الى امير المؤمنين فخلا به وقال يا امير المؤمنين يقول عنك البدوي للناس انك ابخر وهلكت من رائحة فمه فلما دخل البدوي على امير المؤمنين جعل كمه على فمه مخافة ان يشم منه رائحة الثوم فلما رآه امير المؤمنين وهو يستر فمه بكمه قال ان الذي قاله الوزير عن هذا البدوي صحيح فكتب امير المؤمنين كتابا الى بعض عماله يقول له اذا وصل كتابي اليك فاضرب عنق حامله ثم دعا بالبدوي ودفع اليه الكتاب وقال له امض الى فلان وائتني بالجواب فامتثل البدوي ما رسم به امير المؤمنين واخذ الكتاب وخرج من عنده فبينما هو بالباب اذ لقيه الوزير فقال له اين تريد قال اتوجه بكتاب امير المؤمنين الى عامله فلان فقال الوزير في نفسه ان هذا البدوي يحصل له من هذا التقليد مال جزيل فقال يا بدوي ما تقول فيمن يريحك من هذا التعب الذي يلحقك في سفرك ويعطيك الفي دينار فقال انت الكبير وانت الحاكم ومهما رأيته من الرأي فافعل فقال اعطني الكتاب فدفعه اليه فاعطاه الفي دينار وركب وسار بالكتاب الى المكان الذي هو قاصده فلما قرأ العامل الكتاب امر بضرب رقبة الوزير فبعد ايام تذكر الخليفة في امر البدوي وسأل عن الوزير فاخبر بان له اياما